اطلاعها على تحتهم او دخولها فيعرفوا مقدار عذابها
من قولك وقفته على كذا اذا فهمته وعرفته وجواب لو
محذوف اى لرايت امرا فظيعا وكذا فى قوله تعالى
ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم لتنزيله اى المضارع منزلة
الماضى لصدوره عى المضارع او الكلام عن من الاخلاف
فى اخباره وهو الله الذى يعلم غيب السموات والارض
فالمستقبل الذى اخبر عنه بوقوعه بمنزلة الماضى المحقق
الوقوع فى هذه الحالة انما هى المستقبل لانها انما تكون
فى القيامة لكنها جعلت بمنزلة الماضى المحقق الوقوع
فاستعمل لو واذ وهما مختصان بالماضى وحق كان
المناسب ان يقال ولو رايت لكنه عدل الى لفظ المضارع
لانه كلام من لا خلاف فى اخباره فالمضارع عنده بمنزلة
الماضى فهذا مستقبل فى التحقيق ماض بحسب التاويل
كانه قيل قد انتفى هذا الامر لكنك ما رايته ولو
رايته لرايت امرا عجيبا هكذا ينبغى ان يفهم هذا المقام
وان حمل الخطاب للنبى عليه الصلاة والسلام ولو
للتمنى فلا استشهاد لان لو للتمنى يدخل على المضارع
ايضا كما فى قوله ربما يود الذين كفروا فانه قد التزم ابن السراج
وابو على فى الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة
بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل فى الماضى وجوز
ابو على فى غير الايضاح ومن تبعه وقوع الحال والاستقبال
بعدها فقوله ربما يود الذين كفروا من تاويل المضارع

منزلة

منزلة الماضى فى احد قولى البصريين واما الكوفيون فعلى انه
بتقدير كان اى ربما كان يود فحذف لكثرة استعمالها
بعد ربما واما جعل ما نكرة موصوفة بيود والفعل المتعلق
به رب محذوفا اى رب شئ يود الذين كفروا فحقق وثبت
فلا يخفى ما فيه من التعسف وتبتر النظم وربما لتقليل
النسبة بمعنى انه تدهشهم اهوال القيمة فيبهتون
فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك ويجوز ان يكون
ستعارة للتكثير وذكر ابن الحاجب انها نقلت من التقليل
الى التحقيق كما نقلوا قد اذا دخلت على المضارع من
التقليل الى التحقيق ومفعول يود محذوف بدلالة
قوله لو كانوا مسلمين على ان لو للتمنى حكايته لود ادتهم
جئ بها على لفظ الغيبة لانهم مخبر عنهم كما تقول حلف
بالله ليفعلن ولو قيل لنفعلن لافعلن لكان ايضا
سديدا حسنا واما من زعم ان لو الواقعة بعد
فعل يفهم منه معنى التمنى حرف مصدرية تقدر
بود عنده هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار
الصورة عطف على قوله لتنزيله يعنى صورة رؤية
الكافرين موقوفين على النار قائلين يا ليتنا نرد
ولا نكذب بايات ربنا وكذا صورة رؤية الظالمين
موقوفين عند ربهم والمجرمين ناكسى رؤسهم
متقاولين بتلك المقالات كما قال الله تعالى
فتثير سحابا لفظ المضارع بعد قوله تعالى الله الذى
ارسل الرياح استحضارا لتلك الصور البديعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)